أحيانا على الصعيد المسيحي والتي يجب علينا أن نتفهمها حتى نتمكن من حل مشكلتها لانها مشكلة نفسية قبل اي شيء آخر ، ومشكلة سلاح طبعا . ولو كانت مشكلة نفسية فقط لكانت أخف وطأة . لكن عندما تسمع المدافع تضرب ليل نهار على بعض الاحياء وتقابلها مدافع أخرى ، يفكر المرء ويتساءل أين صرنا ؟ هل اقتربنا من انفجار حرب طائفية في لبنان كما تشتهيها المخابرات الاميركية وكما يدور في حلم اسرائيل ؟ اننا على يقين انه لن يحدث شيء من ذلك ، لان الشعب اللبناني يتغلب على جميع المحن في النهاية ، ولا بد من نهاية لكل جنون ، على أي صعيد سياسي او طائفي . فقد علمنا لبنان اننا نستطيع في النهاية أن نعود الى العقل فنتحكم بكل شيء .

الدكتور أمين الحافظ : لقد رسم الاستاذ كمال جنبلاط هيكلا للموضوع ونحن سندخل هذا الهيكل ، كما وضع فيه كثيرا من التفاصيل وسنضيف نحن تفاصيل أخرى .

البعدان : القومي والاجتماعي

عندما نتحدث عن العلاقات الفلسطينية ــ اللبنانية ، في الماضي وفي المستقبل ، فاننا ننطلق من منطلق التجزئة . ولو كان منطلقنا منطلقا وحدويا لما كان مبرر للحديث عن ذلك . وقد قادت التجزئة الى أن يتوافق اللبنانيون على نظام وعلى كيان في عهد الاستقلال ارتضوه لانفسهم ، لان هذا الكيان كان بمثابة الحد الادنى بالنسبة لفريقين كانا ، في ذلك الحين ، يتجهان اتجاهين مختلف أحدهما عن الآخر . ولكن بفضل هذا القاسم المشترك ، وبسبب وجود عناصر طائفية وثقافية متنوعة ، أصبح بالامكان قيام كيان مثل الكيان اللبناني ، أريد له ، ونحن جميعا نريد ، أن يساهم مساهمة بناءة ، وأن يستمر بالمساهمة ، في الحضارة الانسانية وفي النهضة العربية .

اذا أخذنا هذا الواقع بعين الاعتبار نجد أن فلسطين هي أقرب الاقطار العربية الى المفهوم اللبناني . ففلسطين مكونة من طوائف على الرغم من أن نسبها لا تتماثل مع تلك الموجودة في لبنان ، الا أن هناك زبدة تيارات ثقافية ، وطائفية أيضا ، كونت ما يسمى بشعب فلسطين . من هنا فان امكانية تفاهم هذين الشعبين الجارين تعتبر مرتفعة أكثر من تفاهم أي شعبين آخرين . قد يتولد لدى بعض اللبنانيين حذر وخشية من شعوب عربية أخرى ، ولكن لا أرى كيف يمكن أن تكون ثمة خشية من الفلسطينيين . ولقد مر بخاطري كل ذلك عندما شاهدت ، من أيام ، لبنانيين من طائفة معينة يطلقون النار على فلسطينيين ينتمون الى الطائفة نفسها .

ليس الموضوع ، اذن ، موضوعا طائفيا ، ولكني أسارع الى القول بأنه موضوع اجتماعي . ذلك أن الثورة الفلسطينية ليست ثورة تحرير فقط ، وانما بجانب انها ثورة تحرير، هي رائدة للثورات العربية المقبلة التي نريدها . وقد تكون الثورات القادمة عنيفة وقد تكون ثورات بيضاء ، تتناسب مع ظروف كل بلد من البلاد العربية ، الا ان الثورة الفلسطينية ستظل رائدة اذا اكتسبت ما نتوخى لها من الصفات . وبهذه المناسبة أشير الى مقالة كتبها الاستاذ شفيق الحوت يشرح فيها أسباب نجاح الثورة الفيتنامية ، وكان في كل بند من بنودها وكأنه يهيب بالثورة الفلسطينية أن تكون كذلك . وان أهم ما جاء في تلك المقالة على ما أذكر الحديث عن جدية الثورة .

ان لبنان واللبنانيين والفلسطينيين ينتمون الى هذه الامة العربية، التي تنتمي بدورها الى الشعوب المتخلفة . وأمراض الشعوب المتخلفة معروفة ؛ والتخلف ليس تخلفا ماديا فقط بل هو تخلف بشري واجتماعي أيضا ، ولمعالجة هذا التخلف علميا ينبغي انماء